النوم فالفرق بين ذلك الفرق بين المتوهم في النقط ومشاهدة المكتوب فيها

قال الشيخ والصحاح المهلكات الى ان قال والحق انه انقلب الكلام بهما لانه اما ان يلازم

المقام الاول لان الموت كم يوجد صورته كان الصفات موجودة حقيقة وكان الكلام بهما

في ان يوجد الاثر بالنسبة العادى بل بلا سبب ويعبر عنه بنسبته الى السبب العادى

او يوجد سببه كذلك فيعبر عنه بسببه او بنسبته الى السبب العادى بسببه والمذكور

الان المودى موجود غايته انه ليس كذلك موجودا في كتم العدم بل موجودا منقلبا

عن موجود وانه هو الصفات وقد فصل الامام في اواخر ربع الاصول العذاب الروحانى

الروحانى وجعله ثلثة اصناف حرقة فرقة المشتهيات وفي جملة المعصى وحسرت فوت المحبوب

بعد ما بين ان حقيقة الموت ليس هو الانعدام بل هو انقطاع علاقة الروح عن البدن

وغيبوبة البدن عن نظره وبين انه كالنوم وما يرى فيه كما يرى فيه الا انه يشبه ما في النوم

بالسقط وهذا نوم لا سقط بعده ثم قال بعد تفصيلات وتمثيلات كثيرة تركناها فالصنف الاول

الذى يلقاه الميت هو وارد فرقة المشتهيات وذلك حب الدنيا وكذلك اصنف ذلك الى

القبر وانما سبق هذا لان اغلب الاشياء على قلب الميت في الحال فراق ما يتولى في الدنيا

من جاه ومنصب ومال ونعيم ثم بعد ذلك ينكشف له ارواح الاعمال وحقائقها

العسير وذلك عند الامر التام في الموت وبعد العهد لفا ده صنوف الدنيا

وكما كان اسفائه في الموت اشد فهو لكون اخر تفحص عليه عند ذلك في المعصية

وكذلك اصنف الى القيم بابه اوسط من منزل الفردوس دار القرار ولذلك قال

الله تعالى يوم لا يخزى الله النبى والذين امنوا معه اى يوم القيمة واما حسرة فوت

المحبوب فيتولى عليه اذا عند القرار في النار فهما يقول افيضوا علينا من الماء او مما

رزقكم الله وذلك لبعد العهد عن الدنيا بما لحقوت عنه عذاب السروع الهما وطول

العهد بالكسف توحب عروة عليها في الافتضاح ثم قال صورت عذاب الخزى

تكون عند هجوم الافتضاح لو لم المعصية والخزى انما تتم عند ظهورهما فقلما تنفق

حسرة الموت اه او هذا لمه تفرقة قطعا اذا عرفت بعدك قد عرفت انك لو

ولكن

ولكن بعمى عينك ويصم اذنك ويبطل اعطائك ما بالحقوق التى انت اهلها فلا يعيبنى

بالموت اصلا بل تبقى ما لك حفظ وسمع جميع معارفك وادراكاتك الباطنة وتبقى لك

انما يريد بعد ذلك نيران ما احببت ولقيصا لك لظهور ما ينكشف في تلك الحال ولحشرك على

حوايجك ما نوى عظم قدره بعد الموت لا قبله وهذا لمه مقدمات الحشر الجسمانى وذلك امر حق

ولم يعاد معلوم كما ورد به الحديث الشريف انتهى فان اشتهيت التفصيل فارجع الى ذلك

الكتاب فاسمع من الاقاويل ما لم تسمعه الى الان ولكن ينبغى انه بعد ما ثبت امثال هذه من

العقوبات الروحانية بل قال في موضع ان لدغ الحية الى رضا هون من لدغ الحيات التى في دار

النفس وهذا وجود في الوجود التمس اليه اذ انزل الاحبار يواحد منها لا تكونى كما قال ثبوت

النفس فكيف يكون الحكماء لحصرهم العذاب بالروحانى قال الشيخ واما الحق الذى

انكشف هذا الكلام يحتمل ان يكون في الاحياء وان يكون من الشيخ والرجوع الى

الاحياء احرى عن التردد قال الشيخ اذا قبر الميت في بيت الله قبرت

الميتة اى دفنه واقبرته امرت بان يقبر قال ابن السكيت اى جعلت له قبرا قال

الشيخ حتى يبعث البدن مضجعه الظاهر ان هذا مقول الملكين فكان الواجب ان يقول

من مضجعك بالخطاب فلعله نقل بالمعنى والمتبادر انه معطوف على قوله ثم

يفسح له ثم ينور له او غايتها وليس مقول لم نقل وفيه ولان لا يحتاج الى الوجهين ان نعمل

ولا غاية لهما لعدم صحة المعنى لان القول للشيخ ولا يتكرر وليس عرضا للقول ولا

غاية النوم لعدم الاحتياج الى الوجهين قال الشيخ وهو خلاف ظاهر الحديث يشبه

بخلاف ظاهر الحديث يوهم امكان توفيق الحديث وتطبيقه على ما ذهبوا اليه

بالتزام خلاف الظاهر وهذا لا يستريح لا يخفى تكثره بعينه ولعله اراد من ظاهر الحديث

ما يشمل الصريح فان الظاهر قال الشيخ واكثره مطلقا اى بالصلة ولم يوافقوا

الواحد من الفرق القائلين بعذاب القبر مع اختلافهم فيما بينهم كما مر قال

الشيخ وهو من ارسله الله ومن اداه عرف الرسول بما عرف به النبى وقد مر منه

ان الرسول قد يخص لعله استعماله في الخاص والافادة الخاص ههنا انه صحيح

Copyright © King Saud University